على الصليب

الى الصديق فاروق شوشة

★ ..... ★

— ١ —

يا من اتيت راكبا على الرياح
من منابع الرياح ، والمطر
« على شواطىء المدينة الخراب »
قف ..
يا قادما رمى شباكه بلا هدف
وما عرف ،
بانه يعوم فوق كومة من الرمال والصدف
وحوله مزارع الصلبان ترمي ظلها
على السماء والبحر
يا قادما لقيته أقول : قف ..
سنون قد مضت
ملأتها
حملتها .. بقف ..
ولم أزل لكل قادم اصيح : قف
الرعب حيثما التفت
اينما ذهبت
كيفما غفوت
ويومنا بحيرة من قار
نغوص فيها ذاهلين .. حائرين
حيث لا قرار ،
لا قرار
تجترنا محاجر الغيلان
تميت فينا رعشة الانسان .

— ٢ —

يا مرحبا فانت ضيفنا
ولن تعود
حيتك عاصفه ..
لفتك عاصفه
وقبلتك الف الف عاصفه
سحبت من بحار القار شبكتك
القيتها
سحبتهـا
القيتها
سحبتهـا
حبالها تعفنت .. تفسخت ..
ولم تجد محارتك ..
انا هنا على الصليب ارقبك
نصبت فوق كومة الرمال خيمتك
ورحت تعدو « تائها على الخليج »
باحثا عن المحارة التي حلمت انها هنا
رثيت لك
فلا محار في بحار القار ، لا محار
وعندما رجعت كانت خيمتك
تشيلها عواصف الرمال
وصرت انت مثلنا على الصليب
عيناك عند شرفة الافق
لكل قادم تقول : قف :
هنا يعيش آكلو الانسان
شاربو دمه
هنا جزيرة الجراد واليهود
وههنا توقف الزمن .
. . . . . .
يا ضيفنا ابتسم
صدورنا تجتر اغنيه
جفوننا ترف تحمل ارتعاشة الحياة في قلوبنا
الى المدى ..
الى منابع الرياح والمطر ...
. . . . . .
هلا صمت يا رفيقنا
هلا صمت
. . . . . .
. . . . . .
مـاذا .. ؟
سمعت انني غنيت والرفاق اغنية ..
رأيت انني نزعت من يدي
مسمار جالدي
وانك انتزعت عنك
ما يشد للصليب قامتك
احمله فوق كاهلك
يا من تغذ في الطريق خطوتك
وقف .

— ٣ —

وقبل ان تقول يا رفيقنا الوداع
وقبل أن تنسى باننا جياع
لنسمة طرية
لبسمة مليئة بالنور
بالحب
يا هاجرنا نود ان نقول ..
غدا وما غد بعيد
. . . . . .
. . . . . .
الثامنه
التاسعة
العاشرة
« ثنتين » بعد العاشرة
. . . . . .
. . . . . .
لعلك انتظرت ان نقول ما تريد ان نقول
لكنني صمت معذره
الصمت في ملامح الرفاق ساعة المخاض مأثره
الى لقاء ..
لدي منك احرف حزينة مبعثره
وكومة من الورق
ومحبره ..

خالد ابو خالد